تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي
والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من
القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة
فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية
النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة
وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه
والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلى عليين
مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد من النعمة هو القسم الاخير
وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخير فان ما عدا ذلك يشترك
فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى
ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة
على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلام من
الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد التأويلين اجراء الموصول مجرى
النكرة اذا لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل معرفة بالاضافة لانه اضيف
الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن
ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء
ان فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا
اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب

منابر الفاعل

٦٧

منابر الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي
فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا
غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل
مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق
المستقيم عمدا او خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه
واقصاه كثير قيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب
عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة و
الضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق
لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة
والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في
عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا
بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من
جد في الهرب من التقاء الساكنين امين اسم الفعل هو استجب
وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه
فقال افعل بني على الفتح لانه صوت لمعنى استجب دعاءنا او افعل
يارب كأين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها وقال
ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم الفاتحة به لقوله عليه السلام
علمني جبرائيل آمين عند قراءة الفاتحة وقال عليه السلام انه
كالختم الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)